تأثير العولمة الإعلامية على قيم ومبادئ المواطنة لدى الشباب الجامعي

دراسة ميدانية على مستوى جامعة أكلي محند اولحاج –البويرة–

The impact of the phenomenon of media globalization on the values and principles of citizenship among university youth

[1] سليم زريفي ، [2] نبيل منصوري

[1] جامعة البويرة (الجزائر)، s.zarifi@univ-bouira.dz

[2] جامعة البويرة (الجزائر)، n.mansouri@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/16 تاريخ القبول: 2025/12/31 تاريخ النشر: 2025/12/31

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير العولمة الإعلامية على منظومة القيم والمبادئ السائدة من خلال ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتوصل الباحثين إلى :

–الانتشار الرهيب لظاهرة العولمة الإعلامية الجديدة خاصة لمواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى مزيد من العزلة على التركيبة البشرية في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: العولمة الإعلامية ؛ القيم والمبادئ ؛ المواطنة ؛ الطلبة الجامعيين.

Abstract:

The study aimed to find out the effect of media globalization on the prevailing system of values and principles through the emergence of social media, The researchers found:

- The terrible spread of the new media globalization phenomenon, especially for social networking sites, which has led to further isolation of the human structure in Algerian society.

Key words: media globalization; values and principles; citizenship; university students.

المؤلف المرسل: سليم زريفي ، **الإيميل:** s.zarifi@univ-bouira.dz

مقدمة:

أصبح الإعلام الاجتماعي في عصرنا الحالي قوة رئيسية في حسم الكثير من القضايا وفي بناء الدول وترسيخ أركانها والحفاظ على هيبتها ومكانتها بالتالي أصبح قوة يحسب حسابها تماما كالقوة العسكرية والاقتصادية، وقد لعب الإعلام الجديد أو الإعلام الاجتماعي دائما أدوارا كبيرة في حياة الأفراد والجماعات، فكان يرفع أقواما ويضع آخرين، وإن كانوا لا يستحقون هذه المنازل، ومع التطور التكنولوجي المذهل الذي شهده هذا العصر وانفجار المعلومات وثورة الاتصالات فقد تضاعفت أهمية الإعلام الاجتماعي وكثرت أدواره لما طرأ على رسائله من تحسن وتطوير كبير مكنه من آراء العديد من المهام فقد أدى من الأدوار ما لم يكن باستطاعته الإعلام التقليدي القيام به بسبب تنوع وسائله وتعدد وسائطه ومحتواه الذي ساهم المتلقي في صنعه وإنتاجه، وقد شهد العالم مع بداية القرن العشرين سجالا في العديد من المفاهيم لتعبر عن نظام جديد يسير به فانتشرت المفاهيم القطبية الأحادية، القرية الكونية، النظام العالمي الجديد صراع الحضارات، العولمة،... وغيرها، غير أن مفهوم العولمة كان المفهوم الأكثر رواجا وانتشارا، والظاهر أن انتشار العولمة ليس بصورة اعتباطية أو عشوائية لان الظاهرة تقوم على استعباد الأمم الضعيفة، وجعلها تابعة، وعلى اكتساح ثقافة وهوية الشعوب، واقتلاعها من جذورها ليصبح العالم كله خاضعاً للإرادة الأمم المتقدمة والمتطورة وينقسم العالم في ظل العولمة إلى مجموعتين: دول منتجة ومصدرة اقتصادياً، وثقافياً، ورياضيا، وإعلاميا.

دول أخرى مستهلكة لهذا الإنتاج بأنواعه، وغير قادرة على المحافظة على هويتها ومبادئها وخصوصيتها، فالمؤيدون لظاهرة العولمة يرون أنها تسهم في انتشار التكنولوجيا الحديثة من مركزها في العالم المتقدم اقتصاديًا إلى باقي أنحاء العالم، ومن ثم زيادة الإنتاج زيادة واضحة ويرون أن ذلك في حد ذاته يغفر للعولمة أي تأثير سلبي يمكن أن ينتج عنها في الهوية القومية، بل يرى بعضهم أن هذا التأثير بسيط وبعضهم الآخر أكثر تفاؤلا حيث يرى أن الهوية القومية سوف تفيد من العولمة بدلا من أن تضار، كما يرى أنصار هذا الرأي أن العولمة تسهم إسهامًا واضحًا في نقل المعلومات وتخزينها وتوفيرها لمن يريد الانتفاع بها، وفي سبيل ذلك تهون الهوية القومية. (كنعان احمد علي،2008،ص11)

وجهات نظر الرافضين للعولمة وأسباب رفضها، فمنهم من يرى فيها مزيدًا من الاستغلال الاقتصادي والمثال المؤيد لذلك ما تفعله الاستثمارات الأجنبية بالدول الأقل نموًا، ويرى هؤلاء

أن حماية الهوية القومية واجبة كوسيلة للتصدي لهذا الاستغلال، حيث إن إثارة الحمية الوطنية والحماسة للثقافة لوطنية قد يعرقلان هذا الاتجاه لدى الرأسمالية العالمية للانتشار كما أ ن فريقًا من الرافضين للعولمة يكره العولمة لسبب ديني، فهي إما آتية لنا من مراكز تختلف أديانها أو قد تأتي من دول تنكرت للأديان.

بينما يرى فريق ثالث من الرافضين للعولمة أنها" ليست غزوًا اقتصاديًا أو غزوًا علمانيًا فحسب بل غزوًا قوميًا بمعنى تهديد هوية أمة لهوية أمة أخرى. (جلال،1998،ص46)

غير أن موضوع العولمة ارتكز في تحليله بحثا أو دراسة في علم الاجتماع السياسي أو الاقتصادي أو في الدراسات المعاصرة، حيث اعتبر العولمة من اشد الظواهر تأثيرا في صيرورة المجتمعات السياسية والاقتصادية والثقافية، غير أن جل الباحثون تناولوا هذه الظاهرة من جوانبها الاقتصادية والسياسية باعتبارهما رأس مال العولمة وأساس قيامها، واهم مفاعيل تحكمها في الدول والمجتمعات. إلا أنهم لم يتناولوها من جانبها الرياضي، باعتبار الرياضة مشكلا ثانويا وتابعا غير مستقل، ومن وسائل الترفيه والتسلية العابرة فقط.

وفي ظل واقع العولمة الحالي وتغلغلها المستمر والمتنامي في أكثر من مجال (السياسة والثقافة والإعلام والأيديولوجيا والرياضة....)، كان بديهيا أن تصبح ظاهرة التواصل في مقدمة الظواهر التي تتأثر بالعولمة نظرا لطبيعتها العالمية أصلا والقائمة فعليا قبل ظهور مصطلح العولمة بعقود تكاد تكمل القرن.

والمواطنة هي فعلا شعور بالانتماء للوطن وتعبير عن محبة الإنسان لوطنه ولكن في انسجامٍ وتناغمٍ مع القيم الإنسانية واحترامٍ لشعوب الأوطان الأخرى. أمَّا الوطنيّة المتطرِّفة، وهي شعور يَخْتَلِف عن ذلك الشعور المشروع المتَّزن، فلا بدّ أن يُستعاضَ عنها بولاءٍ أوْسَع، بمحبّة العالم الإنسانيّ ككلّ. ففكرة المواطنة العالمية جاءت كنتيجة مباشرة لتقلُّص العالم وتحوُّله إلى قرية يَتَجاوَر فيها الجميع، بفضل تقدُّم العلم واعتماد الأمم بعضها على بعض اعتماداً لا مجال لإنكاره. فالمحبّة الشّاملة لأهل العالم لا تَستثني محبّة الإنسان لوطنه وخير وسيلة لخدمة مصلحة الجزء في مجتمع عالميّ هي خدمة مصلحة المجموع.

الإشكالية: تعبر العولمة جون كينت مالبرونيت عن الأحداث المهمة في هذا القرن، حيث تحدث في كتابه المجتمع الجيد، عن كل مزايا العولمة والصراعات المحتلمة بين العولمة

والسياسات الداخلية للدول، هل تفوق مزايا العولمة تكاليفها ؟ فأجاب أنها اصطلاح كريه جدا إما أن يكون لنا علاقات دولية أوثق في مجالات مثل الاقتصاد والثقافة والسفر والاتصالات فهذا ما آمل فيه بشدة لأن أحد مصادر الكوارث في القرن الذي أوشك عن الإنفناء هو التطرف في القومية الذي أود أن أراه ينحصر في المستقبل تقلل التجارة إلى جانب التبادل الثقافي.(محمد محمود، 2005، ص12)

فالعولمة من خلال هذا المنظور عبارة عن شبكة من الاتصالات عالية الجودة مثل شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني حتى صار العالم يمثل قوية ، صغيرة تتلاشى فيها حدود الزمان والمكان .(فاروق سيد عثمان،2003،ص40)

تعد الموطنة بوصفها شعورا وجدانيا واحدا من أهم ثلاثة ركائز التي تقوم عليها الديمقراطية فضلا عن حقوق الإنسان والمجتمع المدني وعلاقة المواطنة بالمبادئ والقيم والتي تتشارك في عملية تعزيز لدور الفرد في المشاركة الفاعلة في البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية إذا ما كان هنالك نمطا من التوافق و التطابق بين الهوية لاجتماعية العامة التي تقوم على مجموعة من الأسس وبين الانتماء الجغرافي لمجتمع ما (المواطنة) بغض النظر عن الانتماءات الأخرى لفرد في الحياة الاجتماعية كالانتماءات الاثنية أو الدينية أو غير ذلك من السمات الانثروبولوجية التي تتميز بها أشكال الهوية الاجتماعية لأفراد المجتمع أو للجماعات الاجتماعية التي يتألف منها البناء الاجتماعي و العولمة هي عملية توحيد المجتمعات الإنسانية ودمجها والتي تتسم بضرورة التعايش بين إفراده من خلال تحقيق المواطنة العالمية، فهل تؤثر العولمة في المواطنة إن وجدت لدى أفراد المجتمع بوصفهم أفراد وجماعات؟ وهل تؤثر الانتماءات الفردية والاجتماعية من خلال مجموعة السمات الانثروبولوجية التي تتسم بها الجماعات الاجتماعية داخل المجتمع على المواطنة؟ وهل يمكن أن تكون هنالك علاقة من نوع معين بين العولمة و الهوية الثقافية أو الدينية أو غيرها من أنماط الهويات، وهل تهدد العولمة اليوم الهوية والمواطنة على حد سواء، وفي ضوء ذلك نطرح التساؤل التالي: ما تأثير ظاهرة العولمة الإعلامية على قيم ومبادئ المواطنة لدى الشباب الجامعي؟

ومن خلال هذا التساؤل نطرح التساؤلات الجزئية التالية:

ما مفهوم العولمة الإعلامية لدى الطلبة ؟

ما مفهوم القيم والمبادئ والمواطنة لدى الطلبة ؟

كيف تنعكس العولمة الإعلامية على قيم ومبادئ المواطنة لدى الشباب حسب الطلبة ؟

الهدف من الدراسة : تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

1-التعرف على تأثير ظاهرة العولمة الإعلامية قيم ومبادئ المواطنة لدى الشباب الجامعي

2- تحديد مفهوم عام للعولمة كما يراها الطلبة الجامعيون .

3- تحديد مفهوم القيم ومبادئ المواطنة بوجه نظر الطلبة الجامعيون .

4- التعرف انعكاسات العولمة والتواصل الاجتماعي على مبادئ وقيم الشباب الجزائري حسب نظر الطلبة الجامعيون.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

العولمة: هي القوة بمفهومها الشامل الاقتصادي والسياسي والعسكري والإعلامي والثقافي، وهي الأساس التي سوف تصنع أو تكون شكل النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين (كنعان،2008، ص21)

المواطنة: 1- المواطنة لغوياً: المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم فيه وهو " موطن الإنسان ومحله " وطن يطن وطناً: أقام به، وطن البلد: اتخذه وطناً، توطن البلد: اتخذه وطنا ، وجمع الوطن، أوطان. (ابن منظور، د. ت)

الوطن : مكان إقامة الإنسان ومقره ، ولد به أم لم يولد. (الرازي، د ت، ص 07)

2- المواطنة اصطلاحاً :عرفتها موسوعة كولير الأمريكية؛ بأنها أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما.(صدقي الدجاني1999،ص 5)

أما الموسوعة العربية العالمية؛ فإنها تعرف المواطنة على إنها: اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى امة أو وطن.(الموسوعة العربية العالمية، 1995 ، ص 56)

وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على إنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، والطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون.(محمد غيث، 1995، ص 56)

ويمكن تعريف المواطنة إجرائياً : بأنها شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية لها ثقافة وتاريخ ومصير مشترك، ويُنَظم هذا الشعور اجتماعياً وقانونياً وسياسياً، ويساهم الفرد من خلال هذا الانتماء بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية .

مفهوم القيم: يؤكد الرشيدي ذلك بقوله" إن مفهوم القيمة من المفاهيم التي أهتم بها الباحثون من شتي التخصصات كالفلسفة والاقتصاد والتربية وعلم النفس، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط و الغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر، بل ويستخدم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد. (جيرار ليكلرك،2004،ص48)

الطالب الجامعي: يعتبر الطالب الجامعي محور العملية التربوية و العمود الرئيسي الذي تقوم الجامعة عليه، كما أنه الهدف الرئيسي للنظام التعليمي ككل و المعيار الأساسي لقياس نجاح نظام التعليمي ما، فالبنية الاجتماعية الجامعية بكل عناصرها الاجتماعية والفيزيقية أنشئت خصيصا لأجل تكوين وتربية وإعداد هذا الطالب للحياة الاجتماعية. إجرائيا هم تلك الفئة من المجتمع الذين يتابعون تحصيلهم العلمي بعد حصولهم على شهادة البكالوريا، وغالبا ما تتراوح أعمارهم بين (18و35) سنة.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

لقد أضحى مصطلح العولمة MONDIALISATION في السنوات العشر الأخيرة أكثر المصطلحات تداولا على الساحة العالمية ويقصد به على مستوى العلن: زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال انتقال عمليات السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات بينها دون قيود تذكر.(العظم، صادق جلال،1996)، وقال بعضهم أن العولمة تشير إلى علاقات القوى والاقتصاد عبر العالم بما ينطوي عليه من ضغط للزمان والمكان وإعادة تكوين العلاقات الاجتماعية نتيجة تحرير السوق العالمي وظهور جديدة من السلع الثقافية وتكنولوجيا المعلومات. (سكلر،1996،ص22)

ويمكن القول أن العولمة ظاهرة كبرى مركبة وشديدة التعقيد ، وتتسم بالتناقض والديناميكية وذات تأثير مزدوج: سلبي وإيجابي على أبعاد الحياة الرئيسية اقتصاديا، ثقافيا، قيمياً، اجتماعياً، رياضيا، ترفيهياً ،علمياً ،تكنولوجياً ،تشريعياً وفنياً ، وان برز فيها البعد الاقتصادي والثقافي أكثر من غيرهما، بسبب مساسها المباشر بحياة الناس وتأثيرهما الأكبر بوسائل الإعلام والاتصالات. (جامعة آل البيت ،2000، ص56)

مراحل تطور العولمة: (سمير سعيد،2001،ص1) إن العولمة ظاهرة قديمة المنشأ عكس الاعتقاد السائد والذي يقر بحداثتها، هذا الاعتقاد سببه بلا شك بروز آثار هذه الظاهرة في هذه المرحلة التاريخية نتيجة تعمق الثورة العلمية والثقافية والاقتصادية دون أن نتجاهل دور الاتصال الذي أتاح فرص عديدة من خلال تطور الحواسيب الإلكترونية، شبكة الإنترنيت لذلك نستدل بالنموذج الذي صاغه رولوندرو برستون في دارسته، تخطيط الوضع الكوني، العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسي وينقسم النموذج إلى خمس مراحل :

المرحلة الجنينية : استمرت في أوربا منذ القرن 15 حتى منتصف القرن 18 تميزت بظهور الدولة القومية وبداية الجغرافيا الحديثة.

مرحلة النشوء: استمرت في أوربا منذ منتصف القرن 18 حتى عام 1870م كما تميزت بظهور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولة وبداية الاهتمام بموضوع القومية العالمية.

مرحلة الانطلاق: استمرت من عام 1870 حتى العشرينيات من القرن 20 تميزت بإدماج عدد من المجتمعات غير الأوربية في المجتمع الدولي ، وظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية وأحدث تطور هائل في عدد وسرعة الأشكال الكونية ، الاتصال ، وتمت المنافسات الكونية ، " ألعاب أولمبية جوائز نوبل ، .." وتم تطبيق فكرة الزمن العالمي ووقعت الحرب العالمية الأولى ونشأت عصبة الأمم. **الصراع من أجل الهيمنة:** استمرت من العشرينيات حتى منتصف الستينيات، تميزت بخلافات وحروب فكرية، كما وقعت الحرب العالمية الثانية وبروز دور الأمم المتحدة.

مرحلة عدم اليقين: بدأت منذ الستينيات وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينيات كما تميزت بإدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي، وحدث هبوط على القمر، كما شهدت نهاية الحرب الباردة وشيوع الأسلحة الذرية، وزادت المؤسسات الكونية وظهرت الحقوق المدنية وأصبح النظام الدولي أكثر سيولة وزاد الاهتمام في المجتمع المدني العالمي.

اقترن مفهوم المواطنة عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين، على حد وصف (روبرت دال) للممارسة الديمقراطية الراهنة.(الكواري،2004، ص77)

المواطنة: تعد المواطنة أوسع مدى من منطوق الكلمة ، فالمواطنة مشتقة من الوطن وما دام الوطن هو القضية وهو الأصل ؛ فإن كلمة المواطنة يحتويها إطار أوسع وهو الدولة الوطنية

فالمواطنة هي صفة المواطن والتي تُحدد حقوقه وواجباته الوطنية . ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية . وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من اجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات.(بدوي،1982 ، ص 60)

لقد اقترن مفهوم المواطنة بحركة النضال الإنساني من اجل العدل والمساواة والإنصاف وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية، وتصاعد النضال واخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مرورا بحضارة سومر وأشور وبابل وحضارات مصر والصين والهند وفارس .. وأسهمت تلك الحضارات وما انبثق عنها من إيديولوجيات سياسية في وضع أسس الحرية والمساواة تجاوزت إرادة الحكام، فاتحةً بذلك أفاقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته واثبات ذاته وحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات.

أبعاد المواطنة: المواطنة مفهوم تاريخي معقد، له أبعاد عديدة منها ما هو مادي وقانوني وثقافي وسلوكي واجتماعي .... الخ . وبالتالي فإننا يمكن أن نحدد تلك الأبعاد بالاتي:

1- البعد القانوني : من المؤكد إن المواطنة هي في المقام الأول وضع قانوني، وهذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب، لكنه أيضاً مجموعة حقوق وحريات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع.

2- البعد الاجتماعي: إن نقطة تحديد الفرد بالمواطن هي الانتماء لمجموعة من الأفراد (المواطنين) في رقعة جغرافية محددة ومعترف بها داخلياً وخارجياً، والانتماء محاولة لتشكيل الهوية ومن ثم الولاء تبعاً لفهم تلك الهوية وكينونتها.

3- البعد الثقافي – السلوكي: إن ممارسة مبدأ المواطنة على ارض الواقع مرتبط إلى حد بعيد بالمنظومة الثقافية السائدة داخل المجتمع، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف

الاجتماعية تعمل بشكل لا واعي على اندماج الذات بالحياة الاجتماعية وفق شروط تحددها الجماعة وبالتالي تحديد الحقوق والواجبات وممارستها على ارض الواقع.

4- البعد السياسي: تبدو المواطنة اليوم اقرب إلى نمط سلوكي مدني والى مشاركة نشطة ويومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية ، فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها؛ وهذا الوضع يشمل حرية تشكيل الأحزاب ، حق التظاهر، الاعتصام، والمساهمة في تشكيل النظام السياسي .

الجانب الميداني للدراسة :

أولا منهج الدراسة: نظرا لأن الهدف من الدراسة التعرف تأثير ظاهرة العولمة الإعلامية على قيم ومبادئ المواطنة لدى الشباب فان المنهج المناسب هو المنهج الوصفي التحليلي

ثانيا :مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة في هذه الدراسة الطلبة الجامعيون على مستوى جامعة اكلي محند اولحاج البويرة.

ثالثا : عينة الدراسة : تم اختيار عينة عشوائية من 600 طالب وطالبة

أداة الدراسة : تم تصميم استمارة استبيان بثلاثة أبعاد وهي كالأتي:

البعد الأول : يتضمن عشرة أسئلة مغلقة وسؤال مفتوح صممت لمعرفة رأي الطلبة نحو مفهوم العولمة مع العلم أن العبارات (01-05) اتجاهات موجبة والعبارات (06-10)اتجاهات سالبة

البعد الثاني: يتضمن عشرة أسئلة مغلقة وسؤال مفتوح صممت لمعرفة رأي الطلبة نحو مفهوم التواصل الاجتماعي مع العلم أن العبارات (01-05) اتجاهات موجبة والعبارات (06-10)اتجاهات سالبة

البعد الثالث : يتضمن عشرة أسئلة يتضمن وسؤال مفتوح معرفة رأي الطلبة حول انعكاسات العولمة والتواصل على الشباب الجزائري من خلال

- مظاهر العولمة على الشباب الجزائري
- نتائج العولمة والتواصل الاجتماعي على تصرفات وعلاقات الشباب الجزائري

رؤية الشباب لمواجهة الانعكاسات السلبية للعولمة مع العلم أن العبارات (01-05) اتجاهات موجبة والعبارات (06-10)اتجاهات سالبة.

صدق المقياس :

الصدق الظاهري: من الطرائق التي يلجا إليها الباحث للحصول على صدق المحتوى اللجوء إلى عدد من المحكمين ليقوموا بالحكم على ما إذا كان كل بند يمثل تمثيلا صادقا ما وضع له وما إذا كان يقيسه بكل موضوعية أو ما يعرف بالصدق الظاهري ، من حيث مدى الشمولية والوضوح والانتماء بين البنود، إذ بعد رجوع الباحثان إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي تتمحور حول العولمة وتأثيرها ببعض المتغيرات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، تم عرض المحاور على عينة من الأساتذة المختصين والذي بلغ عددهم (09) من أساتذة جامعة البويرة.

مجالات الدراسة :

المجال المكاني: جامعة البويرة.

المجال الزماني: من 2019/10/09 إلى 2020/01/15.

المجال البشري: طلبة جامعة البويرة والبالغ عددهم 600 .

الوسائل الإحصائية : استخدم الباحثان التكرارات والنسبة المئوية %

<u>عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة :</u>

للإجابة عن التساؤل الأول حول مفهوم العولمة الإعلامية حسب الطلبة الجامعيون كانت الإجابات على الشكل الموضح في الجدول.

الجدول رقم (01): **يمثل إجابات عينة البحث**

الرقم	العبارة	أوافق		غير موافق		لا رأي لي	
		العدد	ن م	العدد	ن م	العدد	ن م
01	العولمة تعني العالمية وزوال كل الحدود الجغرافية	396	66	136	22.6	98	16.3
02	العولمة الإعلامية تعني نقل التجارب بين دول العالم	420	70	120	20	60	10
03	العولمة هي الانتقال الحر للاقتصاد والرياضة و الثقافة بين الدول .	340	56.6	221	36.8	39	6.5

04	العولمة تعني الانفتاح نحو العالم.	401	66.8	177	29.5	22	3.66
05	العولمة تعني قرية صغيرة للعالم	420	70	136	22.6	44	7.33
06	العولمة الإعلامية هي الغزو الإعلامي للدول المتقدمة على الضعيفة	366	61	168	28	66	11
07	العولمة لا تعترف بالحضارات القديمة	323	53.8	190	31.6	87	14.5
08	العولمة سيطرة القوي على الضعيف والغني على الفقير	297	49.5	206	34.3	97	16.1
09	العولمة هي أمركة العالم	416	69.3	139	23.1	45	7.5
10	العولمة تعني الغزو الناعم للدول القوية على الضعيفة .	343	57.1	201	33.5	56	9.33

من خلال الجدول رقم(04) : يتضح لنا أن إدراك الطلاب الجامعة نحو مفهوم العولمة في الاتجاهات الايجابية للعولمة قد تراوحت الموافقة بنسبة ما بين(56.66 %و70 %) في من رفضوا الاتجاهات الايجابية نحو العولمة بنسبة ما بين (49.5 %و 69.33%) ومن لم يبدو أراء في موضوع العولمة بنسبة ما بين (3.66 % و 16.33 %) على بنود الاستبيان المقدم من (العبارة 01 إلى 05) في حين كان إدراك الطلبة نحو مفهوم العولمة في اتجاهها السلبي في البنود (06 إلى 10) المؤيدين مابين (49.5 % و 69.33%) ومن رفضوا ما بين (88 % و 34.33%) ومن لم يبدو أراء في الموضوع بنسبة ما بين (7.5 % و 16.16 %)

ويفسر الباحثان النتائج المتحصل عليها من خلال أراء الطلبة أنه يمكن تحديد أسباب الرفض في :

– العولمة هي هيمنة الدول الغربية الكبرى على الدول النامية والضعيفة فالعولمة في نظرهم هي أمركة العالم فكريا وثقافيا واقتصاديا ورياضيا .

– العولمة تعني ذواب الهوية الوطنية وبالتالي هي خطر على القومية الوطنية .

– العولمة في نظرهم تعني الماديات وبالتالي الجانب الروحي المتمثل في الدين الإسلامي فالعولمة تحارب الارتباط الروحي بالدين .

الذين قبلوا بالشروط : العولمة في نظرهم حتمية لا مفر منها خاصة مع التطور الحاصل واختزال العالم في قرية صغيرة لابد من التعايش مع هذا التغيير غير أن قبولهم للعولمة لا بد من توفر الشروط التالية :

– التعايش مع العولمة في إطار الهوية الوطنية ومبادئ المثلى لديننا الحنيف

– التفرقة بين الهيمنة المادية والاقتصادية والحوار الثقافي الذي يترتب عن العولمة وبالتالي الحفاظ على البعد الوطني والقومي للشباب

– الحوار الثقافي المترتب عن العولمة معناه قبول الايجابيات والمثاليات في الثقافة الأخرى وترك سلبياها

الذين أيدو العولمة : العولمة حتمية لا مفر منها وايجابياتها تتلخص في :

– العولمة هي نقل للتكنولوجيا وبالتالي هي فرصة للدول النامية للاستفادة منها.

– العولمة هي أسهل طرق للحصول على المعلومة والاستفادة من الخبرات الأجنبية.

– التطور الكبير التي تعرفه الدول الكبرى في كل الميادين والمجالات من المبررات لقبول العولمة ، وتتفق نتائج هذه العينة من الدراسة مع نتائج دراسة بدر بن جويعد العتيبي، ثناء يوسف الضبع وعبد الحميد صفوت إبراهيم (2008) حول العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة ، والتي أشارت أن معظم الشباب الجامعي يؤيدون العولمة كون لا مفر منها وبالتالي لا بد من القبول بها.

البعد الثاني : مفهوم القيم والمبادئ والمواطنة لدى الطلبة.

للإجابة عن التساؤل الأول حول مفهوم القيم والمبادئ والمواطنة حسب الطلبة الجامعيون كانت الإجابات على الشكل الموضح في.

الجدول رقم (06): **يمثل آراء عينة البحث حول القيم والمبادئ والمواطنة**

الرقم	العبارة	أوافق		غير موافق		لا رأي لي	
		العدد	ن م	العدد	ن م	ن	ن م
01	تتضمن قيم المواطنة الروح الجماعية والالتزام بمعايير المجتمع ونظمه، والشعور بالانتماء ومفاهيم المساواة، وضوابط الحرية.	342	57	204	34	54	9
02	تتضمن الهوية الوطنية مبدأ الارتباط بالوطن.	336	56	197	32.6	67	11.1
03	تتضمن المبادئ على قيم مثل (الولاء _ الجماعية _ الالتزام – الديمقراطية _ الحقوق والواجبات).	302	50.3	266	44.3	32	5.33
04	المواطنة تنمي مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي.	316	52.6	246	41	38	6.83
05	الهوية تنمي قدرة الطالب على التمسك بحقوقه.	300	50	259	43.6	41	6.83
06	التمسك بالمواطنة يدعم الثقافة المدنية دون انغلاق فكري ومعرفي.	297	49.5	206	34.3	97	16.1
07	التمسك بالهوية مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين.	344	57.3	219	36.5	37	6.16
08	الهوية والمواطنة يولد مشاعر الفخر والاعتزاز.	309	51.5	237	39.5	54	9
09	قيم المواطنة تنمي مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي.	306	51	265	44,1	29	4.83

10	قيم المواطنة تبرز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية.	299	49.8	258	43	43	7.16

من خلال الجدول رقم(05): يتضح لنا أن إدراك الطلاب الجامعة حول مفهوم القيم والمبادئ والمواطنة بالاتجاهات الايجابية لها قد تراوحت الموافقة بنسبة ما بين(56.66 % و70 %) في حين من رفضوا التأييد الايجابي بنسبة ما بين (49.5 % و 69.33%) ومن لم يبدو أراء في موضوع القيم والمواطنة بنسبة ما بين (3.66 % و 16.3 %) على بنود استمارة الاستبيان المقدم من (العبارة 01 إلى 05) في حين كان إدراك الطلبة نحو مفهوم القيم والمواطنة في اتجاهها السلبي في البنود (06 إلى 10) المؤيدين مابين (49.5 % و57.33%) ومن رفضوا ما بين (34.33و 44.16%) ومن لم يبدو أراء في الموضوع بنسبة ما بين (6.16 % و16.16 %).

الذين أيدوا بشروط التواصل الاجتماعي :

– التواصل الاجتماعي مدخل لابد منه في العالم المعاصر مهما كانت العوائق فهي لا تعترف بالحدود الجغرافية أو السياسية وهو واقع لزم الأمر التعامل معه.

– إن أمام الشباب الجزائري خياران لابد من التعامل معهما والتعايش في ظلهما، ومنها التواصل الاجتماعي، فتقع عليه في التعامل مع الفكر الجديد بما يحفظ له مبادئه وقيمه.

– العالم الافتراضي ليس بالضرورة قاتلة للموروث الفكري والقيمي للشباب، فعلى الشباب تكييف هذه المتطلبات الجديدة مع فكره وقيمه.

البعد الثالث: انعكاس العولمة الإعلامية على قيم ومبادئ المواطنة لدى الشباب حسب الطلبة:

للإجابة عن التساؤل الأول حول مفهوم القيم والمبادئ والمواطنة حسب الطلبة الجامعيون كانت الإجابات على الشكل الموضح في الجدول رقم (06) يمثل آراء عينة البحث حول القيم والمبادئ والمواطنة.

الرقم	العبارة	أوافق		غير موافق		لا رأي لي	
		ن	ن م	ن	ن م	ن	ن م
01	نتائج العولمة الثقافية تلاشي الهوية	314	52.33	210	35	76	12.6

02	انتشار العولمة الثقافية ساهم في نقل التكنولوجيا	303	50.5	252	42	45	7.5
03	العولمة الثقافية نجحت في فرض واقع لا يعترف بالممنوع أو المحظور	342	57	197	32.83	61	10.1
04	العولمة الثقافية نقلت العادات والتقاليد بين الدول	296	49.33	246	41	58	9.66
05	قيم ومبادئ الشباب لم تتأثر بالعولمة .	274	45.66	253	42.16	73	12.1
06	ستؤدي العولمة الثقافية والتواصل الافتراضي إلى انهيار كل المبادئ والقيم المثلى للسباب	259	43.16	258	43	83	13.8
07	ستؤدي العولمة إلى انهيار الولاء الوطني	299	49.83	222	37	79	13.1
08	العولمة الثقافية قللت الانتماء لصالح الشركات الكبرى	286	47.66	252	42	62	10.3
09	جل التصرفات العدوانية والدخيلة ناتجة عن العولمة أو نتاج التواصل الاجتماعي الافتراضي	291	48.5	253	42.16	56	9.33
10	العنف شكل للعولمة والتواصل الافتراضي المصدرة	289	48.16	252	42	59	9.83

من خلال الجدول رقم(07) : يتبن لنا أن إدراك الطلاب الجامعة في انعكاسات العولمة الرياضية بالاتجاهات الايجابية لها قد تراوحت الموافقة بنسبة ما بين(45.66 % و57 %) في حين من رفضوا التأييد الايجابي للعولمة الرياضة بنسبة ما بين (32.83 % و 42.16%) ومن لم يبدو أراء في موضوع العولمة بنسبة ما بين (7.5 % و12.66 %)

على بنود الاستبيان المقدم من (العبارة 01 إلى 05) في حين كان إدراك الطلبة نحو مفهوم العولمة الرياضية في اتجاهها السلبي في البنود (06 إلى 10) المؤيدين مابين (49.5 % و57.33%) ومن رفضوا ما بين (34.33 % و 44.16%) ومن لم يبدو أراء في الموضوع بنسبة ما بين (6.16 % و 16.16 %).

إن هذه التحولات جعلت من الجمعيات واللجان الرياضية كالفيفا واللجنة الدولية للألعاب الأولمبية مؤسسات ذات طبيعة شبه سياسية توازي المنظمات الدولية من حيث الحضور والتأثير في السياسة والعلاقات الدولية. وأصبح الدور الاستراتيجي لهذه اللعبة يدفع الدول الكبرى ومراكز القوى الاقتصادية للتدخل بكل ثقلها للتأثير في قرارات اللجان المتحكمة فيها وتستعمل بعض الأساليب اللاأخلاقية في التأثير عليها كالارتشاء والتزوير وغير ذلك.

اتجاهات الطلبة لانعكاسات العولمة الإعلامية:

1- قتل الروح والهوية الوطنية : العولمة الإعلامية والعولمة عموما بالنسبة للشباب تحمل أفكار تحررية من القيود الموضوعة وتحولت شعارات الأندية والفرق العالمية وحتى الدول المشهورة ورياتها- بكل ما تحويه من رموز ودلالات ثقافية صادمة ومتضادة مع ثقافتنا وقيمنا- بديلا للشعارات الوطنية، والرموز القيمية الأصيلة، وأصبحت قضايا الرياضة على رأس أجندتنا وأقدس أولوياتنا.

2- التغريب والاغتراب: ينظر إلى التغريب على انه سيادة النزعة الغربية، أو الاحتذاء بالغرب و يعرف بالاستلاب أو الاغتراب ، أي خلق هوة بين المرء وواقعه، حين تغّلف الذات بمشاعر الغربة والوحشة والانخلاع والانسلاخ واللا انتماء.(أبو هيف، 2001)

ففي ظل العولمة أصبح الشباب الجزائري يعيش الأحداث الرياضية وكأنها تحدث في مجتمعه، عبر وسائل وتقنيات العولمة الثقافية كالفضائيات والإنترنت والهاتف المحمول ومختلف الهيئات الدولية المسيرة للجانب الرياضي، فإن كان الهدف المعلن نشر الرياضة فإن الأهداف الخفية غزو المجتمعات رياضيا من خلال تغريب الأفراد عن عاداتهم وتجريدهم من تقاليدهم وأعرافهم وقيمهم وآدابهم، واقتلاعها من نفوس أصحابها، لذلك فإن التغريب عند الشباب في المجال الرياضي هو التغير الذي يحدث في مجتمع غير غربي في مختلف الجوانب الرياضية تحت تأثير وسائل وتقنيات العولمة الرياضية، فيتأثر بها أو

بجزء منها الشباب وفي ظل تغريب الفرد عن عاداته وتقاليده وقيمه... ، يصبح هناك هوة بين المرء المغترب وواقعه، فيحدث الاغتراب.

3- انتشار المشاكل الأخلاقية : لقد ساهمت العولمة الإعلامية بشكل من الإشكال في تفتيت الأسرة وتآكل مستقبل وحدتها فمن خلال شاشة صغيرة فتولدت بسببها القسمة، ورسخت الثنائية، وبرزت التقابلية في البيت، فتفرق المجتمع ،وأضحت الصداقات والعلاقات الاجتماعية، للكثير تنتج، أو يعاد إنتاجها تبعا للميول ، فتصارع الأخوة، وتفرق الأصدقاء، وثارت النزاعات وتشظى المجتمع، وأهدرت الكثير من الطاقات حسب عامر شديد(2012).

خاتمة ونتائج الدراسة:

النتائج المتوصل إليها:

1- جل الطلبة يدركون مفهوم العولمة بصفة عامة والعولمة الإعلامية وانعكاساتها على قيم ومبادئ الشباب الجزائري.

2- الطلبة يدركون أن العولمة الإعلامية ودعت القيم المثلى التي تنادي بها .

3- في ظل العولمة الإعلامية شاعت مفاهيم جديدة في الحياة منها مفهوم الخصم والعدو في مناحي الحياة والمنافسة الشرسة وظهرت تعابير السحق وتكسير الأضلاع وشر الهزيمة...انعكست هذه المفاهيم على الشباب ما جعلهم متخلين عن قيمهم ومبادئهم التي تربوا وتكونوا عليها .

4- حسب الطلبة فإن العولمة الإعلامية ساهمت هناك تقارب بين الدول النامية في القارات، ونشوء تنظيمات جديدة تحت ضغط عدم قدرة الدول النامية مجاراة الدول المتقدمة.

خاتمة:

لا شك ان العولمة افرزت النسق اجتماعي حديد يوازي النظام العالمي الجديد وترتيباته السياسية والاقتصادية والثقافية بكلّ تداعياتها يأتي في سياق عالمي للتطوّر الأحادي في أبعاده ونتائجه السلبية، سياق يملك نزوعية الهيمنة والاستبداد والاحتكار، خاصة في شقها الاعلامي «العولمة الثقافية» التي تضع الدول النامية والأمم المستضعفة أمام امتحان البقاء والصراع لأجله...

يظهر تأثير العولمة الثقافية ببروز التبعية الثقافية للعديد من المفكرين والمثقفين والأكاديميين والمؤسّسات العربية، للثقافة الغربية وللمؤسّسات الثقافية الغربية، حتى شاع في العالم العربي تفضيل خريج المدارس والجامعات الغربية، وتفضيل من يجيد اللغة الإنجليزية حتى لو كانت لغته العربية غاية في الضعف وهذا الاتجاه يشيع على المستوى الرسمي وغير الرسمي.

وتظهر آثار العولمة في شيوع الثقافة السطحية المتمثلة بالرقص والطرب وسيطرة الفنانين والمطربين والراقصين على حياة المواطن العربي، فعدد القنوات الفضائية العربية التي تتخصص بهذا المحتوى بالمئات بينما عدد القنوات العربية التي تتخصص بالشأن الثقافي الهادف والمرتبط بالثقافة الأصيلة والجودة في الأدب والفن محدود جداً، وهذا يقابل ما تبثه المؤسّسات الإعلامية الغربية لمجتمعاتها من ثقافة مادية سطحية، وبذلك تتوحد الثقافة التي تبثّ للمواطن العربي مع الثقافة التي تبثّ للمواطن الغربي.

اقتراحات:

1- الاهتمام بالشباب ورعايتهم وتزويدهم بمستجدات العصر ومتغيراته، مع ضرورة المحافظة على المبادئ والقيم.

2- ضرورة توفير مناخ ملائم للشباب (من خلال الطلبة الجامعين) يرتكز على توعيتهم وتحصينهم من مظاهر العولمة الحديثة .

3-التركيز على دور مختلف الأنشطة في الحفاظ على الهوية الوطنية، فلا بد من توفير عاملين هامين وهما.

أولا: ارتكاز المبادئ على أسس تنظيمية صحيحة وعلى قاعدة صحية فكرية وثقافية واجتماعية وديمقراطية ، بعيدة عن الفساد والرشوة والمحسوبية، مستفيدة من طاقات وكفاءات الكوادر التنظيمية وطاقات الشبيبة.

ثانيا: الاستقلالية في الفكر عند الشباب وعدم الانسياق وراء الطرق التغريبية التخريبية من خلال مختلف الهيئات الشبه حكومية وإنشاء هيئات وطنية تنمي الممارسة مختلف الأنشطة في إطار الهوية الوطنية ومبادئنا الغراء.

4- للنوادي والنوادي والمؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية، دور بارز في نهج مبدأ التربية الوقائية من خلال نشر الوعي التام في كل المجالات الثقافي والاجتماعي

والاقتصادي والسياسي والفلسفي والرياضي والتربوي والخلقي في ظل التعامل مع ظاهرة العولمة التي تعيشها مجتمعاتنا الآن.

المراجع :

1-ابن منظور . لسان العرب ، دار المعارف ، بيروت ، مادة (و ط ن) ، د. ت.

2-احمد صدقي الدجاني . مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية ، مركز يافا للدراسات والأبحاث ، القاهرة ،1999.

3- احمد زكي بدوي . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982 .

4-الموسوعة العربية العالمية . مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ،1996.

5- أبو هيف، عبد ا لله" :الغزو الثقافي والمفاهيم المتصلة به"، مجلة النبأ، ع 63 ، تشرين الثاني 2001،http://annabaa.org/nba63/qazo.htm

6- أمين جلال: العولمة و الهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد، مجلة المستقبل العربي، العدد23 ، 1998.

7-العظم، صادق جلال ما هي العولمة، ورقة بحث مقدمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس. 1996.

8- جيرار ليكلرك ، ترجمة جورج كتورة : العولمة الثقافية حضارات على المحك ،دار الكتاب الجديد المتحدة 2004.

9-جامعة آل البيت(العرب والتحديات السياسية والاقتصادية والثقافية للعولمة)تعقيب عادل رشيد 2000.

10- سكلر ، عدم المساواة في المعلومات : الأزمة الاجتماعية العميقة في أمريكا 1996 .

11-علي خليفة الكواري . الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي ، سلسلة كتب المستقبل العربي (30) ، ط 3، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2004 ،

12-علي خليفة الكواري . مفهوم المواطنة في الدولة القومية، مجلة المستقبل العربي ، عدد 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2001.

13- علي حسين الجابري : ثقافة العولمة وتصدع القيم (دراسة فلسفية نقدية لكتاب العقل العربي ومجتمع المعرفة) مداخلة لأعمال المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء بغداد 2010.

14-عاطف السيد: العولمة في ميزان الفكر، دراسة تحليلية الإسكندرية مطبعة الانتصار 2000.

15-فاروق سيد عثمان : سيكلولوجية العولمة ، ب ط ،دار الأمين للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 م

16- كنعان احمد علي : الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل عولمة جديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق) ،كلية التربية دمشق 2008.

17-محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي . الصحاح ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، مادة (و ط ن) ، د. ت.
18-محمد غيث . قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995.
19- منصور نزال عبد العزيز الحمدون : الدور الوقائي والتنموي للمؤسسات الرياضية و التربوية لأفراد المجتمع في ظل العولمة ، مجلة جامعة دمشق المجلد 26 العدد الثالث 2010.
20-نجلاء عبد الحميد راتب. الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح ، مركز المحروسة للنشر ، القاهرة ، 1999